International Journal of Education and Language Studies
ISSN: 2791-9323

Research Article | September 2023 | Volume: 4 | Issue: 3

TEACHING THE ARABIC LANGUAGE ACCORDING TO THE TEXTUAL APPROACH BETWEEN REALITY AND HOPE

MERKOUZA fatiha [1]

Istanbul / Türkiye

p. 17-24

Received: 01/08/2023

Accepted: 15/08/2023

Published: 01/09/2023

This article has been scanned by **iThenticat** No **plagiarism** detected

Abstract:

The teaching of the Arabic language in the light of the previous pedagogies was based on the branch system, where each activity was considered an end in itself. With the aim of facilitating her education, the textual approach was adopted in her education. The text was considered an effective means for studying the language, as it is the starting point and the end to it.

What is the extent of efficacy and effectiveness of the textual approach in cognitive achievement and linguistic development of the learner?

Does the textual approach achieve the objectives of the second generation curricula?

In this paper, we will discuss the concept of the textual approach, its importance, its basis, the conditions for a good text, its steps, principles, and advantages. With meandering to mentioning its results and its impact on the cognitive achievement and linguistic development of the learner.

Key Words: Textual Approach, Competence, Reading, Textual Context, Linguistic Activities.

http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.3-4.3

[1] Researcher, Oran1 Ahmed Ben Bella University, Algeria. Fatihafatiha202018@gmail.com

Copyright © Published by IJEl Journal, www.ijeljournal.com

Volume: 4 Issue: 3

تعليميّة اللّغة العربيّة وفق المقاربة النّصيّة بين الواقع والمأمول

فتيحة مركوزة [2]

الملخص:

كان تدريس اللغة العربيّة في ضوء البيداغوجيات السّابقة، يقوم على نظام الفروع، حيث عدّ كلّ نشاط غاية بذاته، فالقواعد تدرّس في ذاتها ومن أجل ذاتها، وكذلك القراءة والتّعبير، وفي ضوء بيداغوجيا الكفاءات تغيّر الأسلوب، وعدّت اللّغة وحدة متكاملة، وما تقسيمها إلى فروع إلاّ بهدف تيسير تعليمها، واعتمدت المقاربة النّصيّة في تعليمها، فقد عُدّ النّص الوسيلة الفعّالة لدراسة اللّغة، فمنه المنطلق، وإليه المنتهى.

فما مدى نجاعة وفعاليّة المقاربة النّصيّة في التّحصيل المعرفي والتّنميّة اللّغويّة للمتعلّم؟

وهل تحقّق المقاربة النّصيّة غايات مناهج الجيل الثاني؟

ومنه سنتناول في هذه الورقة البحثية مفهوم المقاربة النّصيّة وأهميتها، أساسها، وشروط النّص الجيّد، وخطواتها، وأسسها، ومزاياها مع التّعريج إلى ذكر نتائجها وأثرها في التّحصيل المعرفي والتّنميّة اللّغويّة للمتعلّم.

الكلمات المفتاحية: المقاربة النّصيّة، الكفاءة، القراءة، السياق النّصي، الأنشطة اللّغويّة.

[2] الباحثة، جامعة أحمد بن بلة وهران1، الجزائر

المقدمة:

تعدّ المقاربة النّصيّة استراتيجيّة جديدة في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة، باعتبار النّص البنية الكبرى الّتي تنبثق منها الأنشطة التّعلميّة في دائرة متكاملة ومتجانسة لا منفصلة ولا متباعدة، فتجعل المتعلّم يتفاعل ويشارك في العمليّة بل ويتدرّب على تحليل النّص واستخراج أفكار منه مع شرح مفرداته، واستخراج الظواهر اللّغويّة المستهدفة منه، فينمّي قدراته ومهاراته الأربعة (الاستماع، التّحدّث، القراءة، الكتابة)، وتتّسع ملكته المعرفيّة واللّسانيّة، فتسهل عملية التّواصل شفويّاً وكتابيّاً.

وبهذا نصل إلى عتبة السّؤال الملحّ، ما مفهوم المقاربة النّصيّة؟ وما أهميتها؟ وماهي أسسها؟ وماهي شروط النّصوص الجيّدة؟ وما أثرها في الحصيلة اللّغويّة للمتعلّم؟

وسنحاول في هذه الورقة البحثيّة الإجابة في محاور أساسيّة تناولتها هذه الورقة البحثيّة حيث كانت بداية الحديث فيها عن ماهيّة المقاربة النّصيّة، وأهميتها، وأسسها، مع التّعريج إلى شروط النّص الجيّد، وصولا إلى ذكر أثرها في التّحصيل المعرفي.

أهميّة الدّراسة:

إسدال السّتار عن أهميّة المقاربة النّصيّة في تعليم اللّغة العربيّة في ضوء المقاربة بالكفاءات، مع ربط أنشطتها اللّغويّة وانسجامها لتمكين المتعلّمين من اكتساب المهارات الأربعة.

أهداف الدّراسة:

تهدف الدّراسة إلى:

. التّعرّف على ماهية المقاربة النّصيّة وأهميتها في تعليم اللغة العربيّة.

. توضيح أهميّة النصوص الجيّدة وأثرها على تنميّة القدرات للمتعلّم، انطلاقاً من النّصوص الّتي أصبحت نقطة الانطلاق لبناء كلّ التّعلّمات والنّشاطات اللّغويّة والمعرفيّة.

1. المقاربة النّصيّة بين الماهية والأهميّة:

1-1ماهيتها:

المقاربة لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:" المقاربة في اللغة مشتقة من الفعل قَرُبَ و"القرب"، أن يرعى القومُ بينهم وبين المورد، وهم يسيرون بعض السير، حتّى إذا كان بينهم وبين الماء عشيّة أو ليلة عَجّلوا فقرَّبوا، وهم يقرُبُونَ قُرْبا"[1].

"والتّقرّب التّدنّي إلى الشّيء والتّوصّل إلى إنسان بقربه أو بحق"[2]

ويقال "قَارَبَ مُقاربة دَاناه (...)، وقارب في الأمر، ترك الغُلو وقصد السّداد والصّدق [3]

فالمقاربة تعني الدنوّ والاقتراب مع السّداد وملامسة الحقّ، فقارب فلان فلانا إذا دناه، كما يقال قارب الشّيء، إذا صدق وترك الغلوّ فيه[3]

أمّا **التّركيب اللّفظي:** المقاربة النّصيّة "فتعني الدنو من النّص وملامسة سطحه والصدق في التّعاطي معه بعيدا عن الحكم المسبق عليه".[5]

Volume: 4 Issue: 3

وهي" اختيار منهجي، نعني بها طريقة تناول النّصوص بأسلوب متكامل لمستويات النّص اللّغويّة من المستوى الدلالي، ويتعلّق بالمعجم اللّغوي والدّلالات الفكريّة، والأسلوب وأنواع الخطاب وأنماطه ومؤشراته مثل(الحكم، التّقييم، الاثبات، الاقناع، التّصوّر الموازنة، المقاربة)، والمستوى النّحوي، ويقصد به الجانب التّركيبي لوحدات الجملة الّتي تشكّل تجانسا نسقيّا، اعتدنا على تسميته الوظائف النّحويّة(...)، ومستوى النّص، وفيه نقف على مفهوم نحو النّص، فهو يمثل القواعد الّتي تتحكّم في بناء النّص، ونظام الخطاب، وكيفيّة سير النّصوص حسب الوضعيات المختلفة، اذ يعتبر النّص مجموعة جمل مركبّة مترابطة، تحقق قصداً تبليغيّاً ويحمل رسالة هادفة"[6].

فالمقاربة النّصيّة هي مجمل التّصورات و الاستراتيجيات الّتي تعتمد في بناء مناهج المنظومة التّربويّة لجعل المخرجات التّعليميّة ذات فعاليّة تظهر إنتاجاتها في سلوك المتعلمين، ولهذا ركّزت على دراسة بنية النّص ونظامه حيث توجه العناية إلى مستوى النّص ككل وليس إلى دراسة الجملة". [7]

اصطلاحاً: " المقاربة النّصيّة هي جعل النّص بمختلف أشكاله، (الحكاية، المقطوعة، الموزونة، الحوار، النّشيد) أو بمختلف أنماطه، (الإخباري، الحواري، الوصفي) منطلقاً لجميع الأنشطة اللغويّة وموضعاً لممارسة الفعل التّعليمي من أجل اكتساب المتعلّم المهارات اللغويّة اللازمة للوصول به إلى التّحكم في مختلف الكفاءات المستهدفة" [8]

وبناءً عليه فالمقاربة النّصيّة هي نص يشترك في قراءته كل من المعلّم والمتعلّم، لتتيح له الفرصة في استثمار مكتسباته اللّغويّة في ممارساتهم خلال التّعبير الشفوي والتّواصل ويتدربون على بنائه، ويستخرجون منه القواعد الصرفيّة والنّحويّة والاملائيّة ليدمجوها في إنتاجهم الكتابي (الانطلاق من النّص، والرّجوع إليه والانتهاء به).فالنّص يعدّ البنية الكبرى الّتي تظهر فيها كلّ المستويات اللّغويّة، الصوتيّة والدلاليّة، والنّحويّة، والصّرفيّة، والأسلوبيّة، فهو محور العمليّة التّعليميّة، من خلاله تنمّي كفاءات ميادين اللغة العربيّة الأربعة: الاستماع، التّحدث، والقراءة، والكتابة

والملاحظ أنّ تعليم اللغة العربيّة سابقا كانت تركّز على مهارة دون الأخرى، أمّا المنهاج الجديد " ينطر نظرة موازية إلى مهارات اللغويّة، ولا يسمح لمهارة أن تنمو على حساب الأخرى، بل يوجّه عنايته إلى هذه المهارات جميعها بشكل كامل ومتآزر" [9]

وتندرج المقاربة النّصيّة في تعليم اللّغة العربيّة في كلّ طور من الأطوار الثّلاث وفق النّطاق الآتي:

فهم المنطوق: حيث يلج المعلّم بقراءة النّص المنطوق، والمتعلّمون يستمعون بإنصات واهتمام، فيتمّ معرفة موضوع النّص وأفكاره، ثمّ تطرح على مسامع المتعلمين مجموعة من الأمثلة من أجل معرفة مدى استعابهم لفحوى النّص ليتمّ الانتقال حينها من مهارة الاستماع إلى مهارة التّحدّث.

فهم المكتوب: ينطلق فيه المعلّم من النّص المكتوب ليضع المتعلّمين أمام وضعية المشكلة، تفتح أذهانهم لاستقبال النّص، حيث يقرأ المعلّم النّص قراءة نموذجيّة تمكنّهم من فهم النّص وبعد طرح مجموعة من الأسئلة ينتقل إلى القراءة الصامتة، فالقراءة الجهريّة ليتمّ استخراج الفكرة العامّة والأفكار الرّئيسيّة من خلال طرح أسئلة تفضي بالمتعلّم اختبار فهمه، ثمّ الانتقال إلى استخراج الظواهر اللّغويّة انطلاقاً من النّص وتطبيقاً لمبدأ المقاربة النّصيّة يتمّ استخراج الأمثلة المستهدفة للدّراسة ليستنبط في آخر المطاف القاعدة النّحويّة كانت أم صرفيّة أو املائيّة قصد تثبيتها في ذهن المتعلّم.

أمّا في ميدان الإنتاج الكتابي ينطلق من النّص، حتّى يتم التّوصل إلى النّمط المطلوب، ليبدأ المتعلّم في العمليّة الانتاجيّة الابداعيّة موظفاً مكتسباته الجديدة، وبلورتها لينتج نصّاً مكتوباً.

أمّا معناها في مجال التّعلّمي" فإنّها تعني القاعدة النّظريّة الّتي تتكون من مجموعة من المبادئ، الّتي تقوم عليها إعداد برنامج دراسي، وكذا اختيار استراتيجيات التّعليم والتّقويم"[10]

فالمقاربة في تعليميّة اللّغات إذن تعني مجموع طرائق التّعامل مع النّص وتحليله بيداغوجيّا لأجل أغراض تعليميّة.

1.2أهميّة المقاربة النّصيّة:

تتجلى أهميّة المقاربة النّصيّة فيما يلي:

- تقوم على تنشيط كفاءات اللّغويّة للمتعلّم، وتنميّة مهاراته الأربع (الاستماع، التّحدّث، القراءة، الكتابة)
- تمنح فرصة للمتعلّم باستثمار مكتسباته فيحلّ المشكلات الّتي تجابهه، والهدف من ذلك ربط الصلة بين المتعلّم والواقع.
- تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها وفق منظور جديد " يتعلم المشي بفعل المشي، والتّفكير بفعل التّفكير، وغيرها، فلم لا يتعلّم اللّغو باستعمال اللّغة"[3]

أسس المقاربة النّصيّة في تنميّة المهارات اللّغويّة للمتعلّم في ضوء المقاربة بالكفاءات

تعتمد المقاربة النّصيّة على التّماس بين الجمل المكوّنة للنّص والسّياق النّصي، بحيث يتمّ فعل القراءة والكتابة على أساس هذه القواعد في حركات حلزونيّة،" فالمتعلّم وهو في مرحلة التّحليل يقرأ ويكتب ثمّ يجرّب القراءة بكيفيّة أخرى، ثمّ يعمد إلى دراسة الظاهرة النّحويّة أو الصّرفيّة أو الاملائيّة من خلال النّص المقروء، وبعدها يستنتج القاعدة الجزئيّة ثمّ الكليّة وفق الطريقة الاستقرائيّة مع العودة دائما إلى نص القراءة، وهكذا تبدو تلك الصلة الفعليّة والمتواصلة والمتكاملة بين الأنشطة اللّغويّة المختلفة، وبذلك تكون هذه الأنشطة اللّغويّة في خدمة تنميّة كفاءة المتعلّم القرائيّة والكتابيّة"**1**[1]

إلى دراسة الظاهرة النّحويّة أو الصّرفيّة أو الاملائيّة من خلال النّص المقروء، وبعدها يستنتج القاعدة الجزئيّة ثمّ الكليّة وفق الطريقة الاستقرائيّة مع العودة دائما إلى نص القراءة، وهكذا تبدو تلك الصلة الفعليّة والمتواصلة والمتكاملة بين الأنشطة اللّغويّة المختلفة، وبذلك تكون هذه الأنشطة اللّغويّة في خدمة تنميّة كفاءة المتعلّم القرائيّة والكتابيّة**"2**[1]

فالنّص يعتبر المحور الأساسي الّذي تنطلق منه لممارسة الأنشطة اللّغويّة، فهو يعدّ اللبنة الكبرى الذي تظهر فيه كلّ المستويات (الصوتيّة والصرفيّة والتّركيبيّة والدلاليّة)، فهو الأساس في بناء الكفاءات المختلفة (القرائيّة، التّعبيريّة، والكتابيّة، والتّحليليّة).

مزايا المقاربة النّصيّة:

- منح المبادرة للمتعلّم بالمشاركة في الحوار واختصار الكلام وحوصلته.
- التّعبير شفهيّا أو كتابيّا أثناء القراءة أو الحوار والنّقاش.
- تعليم المتعلّم طرائق متنوّعة للتعامل مع النّص كتدوين بعض المفردات العويصة وشرحها جماعيّاً لترسيخها في الذهن، وتوظيفها أثناء الحوار أو استثمارها في أنشطة لغويّة أخرى أو حلّ مشكلات الّتي يعرضها عليه النص، ممّا يجعله قادراً على التّحكم في قدراته وتوظيف رصيده اللّغوي إن أمكن ذلك.
- تمكين المتعلّم من توظيف مكتسباته القبليّة.
- تنويع أنماط النّصوص لتكسب المتعلّم أشكال متنوّعة التّعبير، وبالتّالي ممارستها في الأنشطة اللّغويّة.

شروط النّصوص الجيّدة:

من الشّروط الّتي يجب مراعاتها لاختيار النّص المناسب هي:

- يجب أن تكون مواضيع النّص متوافق بما يجري في الحياة اليوميّة، حتّى يتذوّقه المتعلّم ويتفاعل معه.
- اختيار النّصوص وانتقائها مع ما يناسب المرحلة العمريّة للطفل وميوله الفكري وقدراته اللّغويّة وخياله الجامح.
- "أن تتصل بعض النّصوص بالمواد الدراسيّة الأخرى كالدّينيّة، والتّاريخيّة والانسانيّة"3[1]

Volume: 4 Issue: 3

- أن يحمل النّص القيم الانسانيّة والدّينيّة والتّربويّة والتّعلميّة الّتي تؤثر ايجابيّا على سلوك الطفل من خير والعدل والمساواة..

الخاتـــــمة:

المقاربة النّصيّة حقل معرفي حديث العهد في المجال البيداغوجي التّعليمي، استطاعت في فترة وجيزة أن تجعل المتعلّم يمتلك ملكة لغويّة متعددّة المهارات من الاستماع، التّحدث، القراءة، الكتابة من خلال قراءته جملة من النّصوص المرتبطة بموروثه الثّقافي وتحليلها بيداغوجيّا لأجل أغراض تعليميّة، فتجعل منه متلق نشط، له بغد نظر ما يجعل منه كاتبا مبدعا.، له خيال واسع في التّعبير.

فالنّص يعدّ وسيلة لتنمية وتقوية المهارات اللّغويّة، وعند تسلسل قراءة المتعلّم للنّص يكتسب حينها مهارة القراءة مع التّوسع في دائرته المعرفيّة، وإثراء رصيده اللّغوي بمفردات لغويّة جديدة، كما يتدرّب على التّحليل والمناقشة ، حيث يكتسب المتعلّم من ورائه ثروة لغويّة محضة، تمكنه من الحديث عن موضوعه بسلاسة، ولدخول في نقاش الأفكار الواردة فيه مع إبداء انطباعه ورأيه، ومن هنا تنبثق مهارة الاستماع والحديث، وعند تسلسل قراءته للنّص يكتسب حينها مهارة القراءة مع التّوسع في دائرته المعرفيّة، وإثراء رصيده اللّغوي بمفردات لغويّة جديدة كما يتدرّب على التّحليل والمناقشة، كما تتيح الفرصة لاستنباط الظواهر اللّغويّة من النّحويّة، والاملائيّة و الصرفيّة المطلوب دراستها، كما يتعلّم فيه المتعلّم فنون التّلخيص وإبداء رأيه وانطباعه حول أفكار النّص، أو حتّى اقتراح نهاية أخرى إن أتيحت الفرصة لذلك '(مهارة الكتابة)، وبهذا يكون المتعلّم قد اكتسب مهارات شفويّة، كتابيّة، لغويّة، تؤهله للتّواصل في مختلف المواقف الّتي يجابهها في حياته.

وهذا ما حاولنا تجليته في هذه الورقة البحثيّة، لنحصل في الأخير نتاجاً مفاده:

- أنّ المقاربة النّصيّة تساعد على إنشاء الحوار بين المعلّم والمتعلّم وبين زملائه، وهذا يقضي بدوره على هاجز الانطواء والعزلة داخل الفصل.
- تجعل المتعلّم محور العمليّة التّعليميّة التّعلميّة، يتفاعل فيشارك.
- يكسب المتعلّم ملكات ومهارات وقدرات مختلفة في كلّ مراحل الدّرس، فيتذوّق النّص، ثمّ يقوم بتحليله، فإنتاجه بأسلوبه الخاص عن طريق استثمار مكتسباته الجديدة.
- تجعل الأنشطة اللّغويّة في نسيج متكامل منسجم، لا يمكن فصل أي
- جزئيّة منه.

المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله الكبير وآخرون، مج5،
- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2003،1، ج3،
- زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللّغة العربيّة، عمّان، دار صفاء.2010
- محمد مصباح حثروبي "الدّليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي وفق النّصوص المرجعيّة، والمناهج الرّسميّة"، دار الهدى، عين مليلة الجزائر،
- إسماعيل بوزيدي نحو المقاربة ديداكتيكيّة لسانيّة، دار النشر، بيروت، لبنان، ط3، 2003
- فتحي علي يونس، اللّغة العربيّة والدّين الإسلامي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائيّة، دار الثقافة للطباعة والنّشر، القاهرة، 1984،
- وزارة لتربية الوطنية المرافقة لمنهج مادة اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط جويلية 2015.
- لويس معلوف، المنجد في اللّغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ط19، (د.ت)
- **شبكة المعلومات الالكترونية:**
- cc./users/Acer/dowload/المقاربة النّصيّةPDF

الحواشي:

[1]**الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2003،1،ج3،ص 372.**

[2] **ابن منظور، لسان العرب ص779**

[3] **لويس معلوف، المنجد في اللّغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ط19، (د.ت) ص617.**

[4] **(محمد مصباح حثروبي الدّليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي وفق النّصوص المرجعيّة، والمناهج الرّسميّة"، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص 122**

[5]**وزارة لتربية الوطنية المرافقة لمنهج مادة اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط جويلية 2015 ص54**

[6] **المقاربة النّصيّةcc./users/Acer/dowload**

[7] **محمد مصباح حثروبي "الدّليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي وفق النّصوص المرجعيّة، والمناهج الرّسميّة"، دار الهدى عين مليلة الجزائر، ص 122**

[8] **فتحي علي يونس، اللّغة العربيّة والدّين الإسلامي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائيّة، دار الثقافة للطباعة والنّشر، القاهرة، 1984،ص34**

[9]**المقاربة النّصيّة/cc./users/Acer/dowload?**

[10]**اسماعيل بوزيدي، نحو المقاربة ديداكتيكيّة لسانيّة، ص365**

[11] **محمد مصباح حثروبي "الدّليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي وفق النّصوص المرجعيّة، والمناهج الرّسميّة"، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص 123**

[12] **زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللّغة العربيّة، عمّان، دار صفاء.2010 ص173**

[13]**محمد مصباح حثروبي "الدّليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي وفق النّصوص المرجعيّة، والمناهج الرّسميّة"، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص 123**